الصحة في الندوات المدرسيَّة تقتضي اموراً أخرى غير التي ذكرناها كمسألة ملبوس الطلبة وتمرينهم الَّا ان هذه الابحاث تؤدّي بنا الى الاطالة والاسهاب المملّ . ونختم كلامنا بقول احد كتَّاب العصر الذين بحثوا في تربية الاولاد:

« لتكن قصوى غاية ارباب المدارس ان يهذّبوا الاحداث نفساً وجسماً ويربّوهم افضل تربية وليعتبروا فيهم صورة خالقهم في الحاضر ورجال بلدهم في المستقبل يقومون لديهم مقام الابوين فيعدّون للدين اركاناً ولاهلهم فخراً وسلواناً وللوطن انصاراً واعواناً »

ارجوزة

في وصف الطاعون

للشاعر المجيد المرحوم نيقولا الترك

وقفنا على نسختين من هذه الارجوزة التي انَّها هذا الشاعر المفلق في العُشر الثاني من هذا القرن وكان قد ابتلى الله دير القمر بهذا الوباء المشؤوم في ايامهِ فامرهُ الامير بشير الشهابي بوصفهِ فكتب لهُ هذه القصيدة التي احببنا ان نتحف بها قرَّاءنا تنكتهُ لخواطرهم مع ما فيها من الاوصاف الحسنة المطابقة لبعض اكتشافات العلماء المحدثين . والشاعر يدعو ميكروب الطاعون بالسُّم (راجع مقالة الطاعون الدُّمَّلي وشهيد العلم في العددين السابقين) . وقد اهملنا من هذه الارجوزة بعض ابيات سقيمة واصلحنا ما امكن اصلاحهُ دون ان نلحق بمعانيها تغييراً يُذكر

ل . ش

يا طالباً حقيقة الانباء ... والحكم في ماهيَّة الوباء
انَّ الوبا سُمَّيَّةٌ دبَّاقهْ ... لصَّاقةٌ نفَّاذةٌ خرَّاقهْ
تسبح في الابدان سبح الدهن ... اذا جرى في الصوف او في القطن
والاصلُ فيهِ من فساد الأهويهْ ... وكثرهُ عند اهتياج الأدميهْ
لذاك في فصل الربيع يتَّسعْ ... وفي هجير الصيف قطعاً يندفعْ
وبالشتا يخفيهِ عظم البردِ ... وان بدا يمنعهُ من مدِّ
وشأنُ هذي العلَّة العضَّالهْ ... والآفة المهلكة القتَّالهْ
ان تُعدي الانسان عند اللَّمسِ ... وليس في ما قلتهُ من لبسِ

وليس بالشمّ لها من فعلِ فشُّها النفّاذ لمسًا يبلي (١
وبعد ما يُعدي ويسري في البدنْ ويمخضُ الأخلاط إمخاضَ (٢ اللبنْ
يبينُ في الجسم اذا ما قشعرْ (٣ من موضعٍ مسترقٍ (٤ او اكثرْ
وربّما ينفذ في الآباط بعد انتكال الجلدِ او خُباطِ (٥
او هو يبدو خلفَ أذن الشاكي او في مُرقّاةٍ من الاوراكِ
فان بدتْ بثرتهُ محمرّهْ فأمنْ وخفها ان بدتْ مخضرّهْ
والبعضُ منهم قال عن ذي المحنهْ بانها كوخز ومعٍ طعنهْ
وقولك « الطاعون » ذا مقولُ ميزانهُ في اللغة الفاعولُ
وكلّما تكاثرت بثراتهُ بالجسم قلّت منهُ سيّاتهُ
اذ ربّما بالكثرِ يُرجى السلمُ ومفردُ الدُّمّل فيهِ الوهمُ
لاسيما ان لم يُرَ تغجيرُ او لم يَبِنْ من عرقٍ تغطيرُ
فذاك لا ريب بهِ الوبالُ داءٌ عميمٌ ناجسٌ عضالُ
وحالُ هذا الداء فيهِ الكلُّ حاروا وعن علاجهِ قد كلّوا
فأجمعوا الرأي بهِ واعتمدوا ان حلّ يومًا في مكانٍ بعدوا
وان يَحلْ معترضٌ مَن ينهزمْ يؤثم لانّ الفرّ منهُ قد حُرِم
أنكرْ وقلْ سبحانهُ ربُّ العلى قد قال لا تلقوا بايديكم الى(٦ . .
واعلم هداك الله يا ابن الودّ واسمع باصغاء لهذا الرشدِ
ان حلّ طاعونٌ بارضٍ فارحلِ او فاحتجب من خلف بابٍ مقفلِ

وبعد هذا يمدّد الشاعر في نحو عشرة ابيات ما يحتاج اليهِ من الذخيرة مدّة عزلتهِ ثم يردف قائلًا وقولهُ حريٌّ بالاعتبار :

وجلُّ ما يؤذيك يا انسانُ الصوفُ ثمّ القطنُ والكتّانُ
والشعرُ ثمّ الجلدُ ثمّ الريشُ كلٌّ بهِ يعتدُّ ذا التشويش
والحبلُ والخيطانُ والاوراقُ فالسمُّ فيها كلّها خرّاقُ

١) والصواب : يبلو ٢) والصواب : تمخض ٣) والصواب : اقشعرّ
٤) فكّ ادغام « مسترقّ » للضرورة ٥) الخُباط كالمذيان
٦) هذا من نوع الاكتفاء اي الى الخطر والموت

والخلُّ أكثرُ منهُ فهو الركنُ والسمُّ منهُ في الوبا لا يدنو
والتبغَ خذ مفرومهُ(١ مقدار ما يكفيك للمشروب طول الاحتما
وبيّض النُّحاسَ قبل القفلِ كي لا يصيبَهُ الصَّدا بالخلِّ
واصنع من الحديدِ في ذا الخطبِ رمحًا طويلًا رأسهُ ذو شُعبِ
وخُذهُ ملقاطًا طويلًا يجدي نفعًا للقطِ ما تشا عن بُعدِ
واقنُ اثنتينِ من الفخّارِ واجعلهما من خلف باب الدارِ
واملأهما ماء نظيفًا طاهرا في كلِّ يومٍ تغدو فيهِ باكرا
فواحدٌ ضعْ فيهِ كلَّ الحضره وآخرٌ للحم خوف الذفره(٢
واللحم فاغطسهُ بماء ساخنْ واغسلهُ بالحرص بلا تهاونْ
كذا البقولُ نقّها بالفطنهْ من شعرةٍ او خرقةٍ او قطنهْ
وان أتت تذكرةٌ من خارجِ خُذها على منوال هذا الناهجِ
اي مدَّ ملقاطًا طويلًا محكمًا والقطها لقطًا مستقيمًا ملزمًا
واغمرها بالخلِّ الثقيف الحاذقِ لا تُبقِ قسمًا منها غير غارقِ
وهكذا دراهمٌ او ذهبُ او فضّةٌ يُنقيها خلٌّ طيّبُ
وغيرَ مكتوبٍ ولحمٍ او خُضَرْ او درهمٍ لا تقبلنْ خوفَ الخطرْ
وكلَّ يومٍ بكرةً اذ تنتبهْ إكنس اراضي الدار حَذْرَ رِيبهْ
من ريشةٍ او خرقةٍ او قطنهْ قد أُلقيتْ في الليل من ذي فتنهْ
او سقطتْ من طائرٍ منجّسِ بسمِّ شخصٍ بالوبا مدنّسِ
وان ترى شيئًا كذا فالقطهُ بملقطٍ وخارجًا أسقطهُ
والخبزَ لا تأكلهُ الّا بائتا واحذرهُ سخنًا او طريًّا ثابتا
ثمَّ اعتمد تقليبهُ بالفردِ من شعرةٍ تؤذي وخيطٍ يُردي
واحذر دخول الزهر بالاجمالِ فالزهرُ في العدوى من الوبالِ
واحذر من الفيران واخشَ المرّا لا تقبلنهُ ان أتى من برّا(٣

---

١) المفروم عاميّة يريد ما نُعِم من التبغ بالقطع
٢) في الاصل: الزّفرة بالزاي يريد بها دسم اللحم وبه يعلق باشلوس الطاعون
٣) من برًّا عاميّة ابقيناها على لفظها

فالهرُّ حيوانٌ يحبُّ القوتا يطوف ثمَّ يفسدُ البيوتا
ينقلُ سمَّ العُدْوى فوق الفرش فاحذره واحذر كلَّ جنس الوحش
اذ كلّ ذي جسمٍ وفيهِ النسمُ يسري بهِ ذا السمّ فيهِ العدمُ
وأمن ترابًا وحجارًا او خشبْ اذ كلّ ذي يُبسٍ سليمٌ من عطبْ
فبعد اتمام لذا القانونِ لتحتمي في مدّة الطاعونِ
وبعد حفظ الواجبات اللاتي قد قُرِّرت يا صاحِ في اياتي
سلِّم جميع الامر للرحمانِ تسليمَ عبدٍ مُخلص الايمانِ
واعلم بان لا شيء يبدو اصلا الّا باذن الله فاحذر جهلا
واحرز معاني هذه الارجوزهْ وكم بها من حكمةٍ مكنوزهْ
والتَّرْكُ مُنشيها يَسالُ العفوا اذ لم يكن لمنتشاها كفوا

نبذة

في كتاب الشرطونيّة المارونية للبطريرك اسطفان الدويهي

بقلم حضرة الاب الخوري بطرس شلي الدقوني

كان المرحوم المطران يوسف عجمج مطران قبرس مولعًا بجمع الكتب الخطّيّة وبالخصوص ما احتوى على شيء من تاريخ طائفتنا فاشترى كثيرًا منها لمّا كان في خورنية دمشق ثم لمّا صار مطرانًا على قبرس استنسخ عدّة تآليف واستولى على غيرها ممّا وجده في اماكن شتّى. وقد عثرتُ بين هذه الكتب المحفوظة في خزانة المدرسة اللبنانية في قرنة شهوان على شرطونية السعيد الذكر الشائع الصيت العلامة الفاضل البطريرك اسطفان الدويهي وهي الشرطونية (١ التي امر بنسخها بعد ان اعتنى بتنقيحها على نسخ قديمة ووضع لها شرحًا مطوّلًا عن رتب وضع اليد مع اعتبارات روحيّة في شرف الكهنوت وسمو الوظائف الاكليريكية ورموز الحركات في الرسامة ووصف

١) الشرطونية لفظة يونانية Χειροτονία معناها وضع اليد ويسميها السريان معنى أيضًا والمعنى ذاته. وهي الرتبة التي يتكرّس بها خدام المذبح والاساقفة والكتاب الذي يحوي الصلوات التي يجب تلاوتها عند وضع اليد